



تاريخ الاستلام: 2020/08/23 تاريخ القبول: 2020/11/03 تاريخ النشر: 2020/12/30

أ. مبروك ساحلي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - (الجزائر)

Sahlimabrouk.aa@hotmail.fr

الملخص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة شبكات الشتات العلمي وأهميتها في تحقيق التنمية ليس على الدول المضيفة فقط، ولكن على الدول المصدرة للعقول أيضا، من خلال الاستفادة منهم في نقل المعرفة والمهارات وتقاسم الخبرات المهنية من دون الحاجة إلى عودتهم بشكل دائم إلى بلدانهم الأصلية، كما حاولت الدراسة تناول دور شبكات الشتات العلمي العربي ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية.

الكلمات المفتاحية: شبكات، الشتات العلمي، التنمية، العالم العربي.

Abstract

The study aims to highlight on the phenomenon of scientific Diaspora networks and their importance in achieving development not only on the host countries, but also on the brain-exporting countries, by using them in transferring knowledge and skills and sharing professional experiences without the need to return them permanently to their countries of origin. The study attempted to address the role of Arab scientific Diaspora networks and their contribution to development.

Keywords: Networks, Scientific Diaspora, Development, Arab World.

المقدمة

برز مفهوم الشتات المعرفي بوصفه معطى إيجابيا يتجاوز النظرة السلبية التي اتسمت بها ظاهرة هجرة الأدمغة، صارت الدول لا تنظر المهاجرين كأفراد انفصلوا عن أوطانهم، بل كجهات فاعلة مستقلة جديدة في إمكانها تطوير العلاقات عبر الحدود، لامتلاكهم هوية خاصة بهم، ويحسون بالانتماء إلى أماكن عديدة في الوقت نفسه.

تكسب جمعيات المجتمع المدني وشبكات الشتات العلمية قدرات المغتربين، وتعمل كمورد ليستفاد منه في تنمية البلدان الأصلية، وتمثل هذه الشبكات نقطة تلاق بين المبادرات الحكومية والدولية لحشد خبرات المغتربين وأعضاء أماكن الشتات من الأجيال الأولى والثانية والثالثة.

إشكالية الدراسة: تعاملت سياسات العديد من الدول النامية مع ظاهرة هجرة الكفاءات على أنها سلبية وينبغي الحد منها، إلا أنه في بداية تسعينيات القرن الماضي تغير جذريا التعامل مع هذه الظاهرة ليصبح أكثر واقعية في ظل تزايد الأدلة عالميا على أن الهجرات تؤدي إلى تدفق المعرفة والتكنولوجيا من البلد المضيف إلى البلد المصدر من خلال تسخير ما يمتلكه من خبرات ورأسمال اجتماعي وتحويلها إلى موارد قيمة لدعم خطط التنمية في بلد المنشأ، وهذا ما بات يعرف اصطلاحا بربح العقول ودوران العقول Brain gain and brain circulation. ومن هنا تتمحور إشكالية

الدراسة حول: كيف تساهم شبكات الشتات العلمي في تحقيق التنمية؟

أهمية الدراسة: تسعى هذه الدراسة للبحث في كيفية توظيف هجرة العقول، خصوصا بعد تطور كثير من المعارف بشأن هذا الموضوع، والتي تركز على التوجه نحو تكوين شبكات الشتات العلمية للاستفادة منهم والاستثمار فيهم، على شاكلة

استفادة تايوان من علمائها، والذين يقفون وراء نصف الشركات التي تضمها الحديقة الصناعية هنشو (Hsinchu) التي تشكل 10% من الناتج المحلي الإجمالي في تايوان. كما أسس العلماء الهنود في المهجر شبكات الشتات المعرفي الخاصة بهم، من خلال رابطة العلماء الهنود في وادي السيليكون، مركز الصناعات المعلوماتية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنظمة رجال الأعمال الهنود العاملين في وادي السيليكون. وساهمت هذه الشبكات في أداء دور مهم في نقل هذه الصناعات من الولايات المتحدة إلى الهند، والعمل على تطوير قطاع تقانة الإعلام والاتصال في الهند، من خلال ابتكار نماذج أعمال جديدة قائمة على التزويد الخارجي والانتقال بالصناعة المعلوماتية الهندية إلى العالمية، والترويج لأنموذج التزويد الخارجي للبحث والتطوير.

و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الظاهرة موضع الدراسة تعبيراً كمياً وكيفياً، والذي لا يتوقف عند حد وصف الظاهرة، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها وكشف العلاقات بين متغيراتها.

أولاً: مفهوم شبكات الشتات العلمية: كلمة "الشتات" هي كلمة يونانية تم اشتقاقها من الكلمة diaspeirō الذي شهدت استخدامها في القرن الخامس قبل الميلاد في سوفوكليس، هيرودوت أو ثوسيديديس. (Dufoux, 2003, P7)

لغرض هذه الورقة، يُقترح تعريف واسع لـ "الشتات" على النحو التالي: أفراد المجتمعات الإثنية والوطنية، الذين تركوا أوطانهم، لكنهم حافظوا على روابط معهم. فبالتالي إن مصطلح "الشتات" ينقل فكرة السكان العابرين للحدود، الذين يعيشون في مكان واحد، مع الاستمرار في الحفاظ على العلاقات مع أوطانهم، كونهم "هنا" و "هناك" على حد سواء. (Ionescu, 2006, P13)

و خلال العقد الأخير من القرن العشرين ظهرت مجموعات من المغتربين ذوي المهارات العالية القادمين من البلدان النامية والمبعثرة في البلدان المتقدمة وبدأت في إقامة روابط فيما بينها ومع موطنها الأم. وبالتالي فقد حصلت على تسميات مختلفة ذات صلة منها: شبكات الشتات الفكرية؛ الشتات العلمي؛ الشتات التكنولوجي والعلمي؛ الشتات العلمي والتكنولوجي والاقتصادي؛ شبكات المعرفة في الخارج وأخيراً ، شبكات الشتات العلمي. (Baptiste, Wattiaux, 2006, P4)

إلا أن خلفيات هذا المفهوم الجديد أحدثت شرخاً في ظاهرة هجرة الأدمغة ونزيفها وتحويله إلى خيار جديد للاستفادة من هذه الكفاءات وتشاؤها للمساهمة في نقل المعرفة و التقانة إلى البلد الأم. و ساهم تطور الدراسات بشأن موضوع شبكات الشتات العلمي في تسعينيات القرن العشرين في تحويله إلى توجه جديد يتناول الكفاءات تحت إطار كسب الأدمغة Brain Gain أو دوران الأدمغة Brain Circulation. وكان مجلس العموم البريطاني قد اعتبر في التقرير السادس، للدورة 2003-2004، أن الشتات العلمي يعبر عن أولئك المهاجرين الدوليين الذين مازالوا يمثلون جزءاً أصيلاً من مجتمعهم الذي ولدوا فيه على الرغم من ابتعادهم عن موطنهم الأصلي. وأثار هذا التعريف مسائل مهمة في ظاهرة الهجرة تتعلق أساساً بمكانة قضايا الهوية والانتماء في وجدان المهاجرين عموماً، والمتعلمين خصوصاً. (ظريف، 2017، ص 113-114)

وفي الأخير نستخلص أن شبكات الشتات العلمي هي جمعيات منظمة ذاتياً تتكون أساساً من الباحثين والمهندسين المغتربين الذين يعملون على تطوير بلدانهم أو منطقتهم الأصلية والتي تم تحديدها على هذا النحو، مع اسم، ولها هيكل تنظيمي. قد تشمل شبكات الشتات هذه أيضاً أشخاصاً ليسوا مغتربين. (Barré, 2003, p18-19)

ثانيا: أهمية شبكات الشتات العلمي في تحقيق التنمية: يشكل شتات المهاجرين نقطة إنطلاق مفيدة لرسم سياسات أكثر فعالية في مجال نقل التكنولوجيا وتدفق المعارف، ذلك لأن هذه الظاهرة تشكل حافزا يحث البلدان على رسم سياسات كفيلة بتشجيع المهاجرين ذوي المهارات العالية على العودة إلى بلدانهم. وكان ذلك حالة كوريا الجنوبية في الماضي، وهو حالة الصين وغيرها من البلدان اليوم. كما أفاد بنك التنمية الآسيوي عام 2004 أن 19 من أفضل 20 هنديا تم تأسيس شركات البرمجيات أو إدارتها بواسطة مهنين من الشتات الهندي. خلقت هذه صناعة البرمجيات 400.000 فرصة عمل جديدة في الهند وصدرت نحو الخارج أكثر من 6 مليارات دولار من السلع والخدمات في عام 2002. (Ionescu, 2006,P23)

ويتمثل الهدف من هذه الخطوة في تشجيع شتات المهاجرين على استخدام المهارات التي اكتسبوها في الخارج لإحداث تغيير هيكلي في بلدانهم. إضافة إلى ذلك، يدعي المهاجرون أحيانا إلى المشاركة عن بعد إذا كان من غير المرجح أن يعودوا إلى بلدانهم بصورة دائمة. وفي نيجيريا على سبيل المثال، وافق البرلمان على إنشاء لجنة النيجيريين في بلدان المهجر عام 2010 بغية تحديد الأخصائيين النيجيريين المقيمين في الخارج وتشجيعهم على المشاركة في عملية رسم السياسات وإعداد المشروعات في نيجيريا. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2010، ص 13)

- تساعد الروابط مع المغتربين في التعاون بين مؤسسات الأعمال والعلماء وتحليل بيانات الشركات الأمريكية عن طلبات تسجيل براءات الاختراع، كما توصل فولبي وكير سنة 2012 إلى أن زيادة في نسبة ابتكارات الشركات التي يقوم بها المخترعون من أصل عرقي معين ترتبط بالزيادة في الأنشطة التابعة للشركات في البلدان المرتبطة بهذا الأصل العرقي.

بالإضافة إلى ذلك، يسمح المبتكرون من أصول عرقية للشركات الأمريكية بإنشاء شركات تابعة جديدة في الخارج بدون مساندة الشركاء محليين لتكوين مشروع مشترك. وتوصلت دراسة أجرتها الجمعية الملكية 2012 إلى أن التعاون العلمي عبر الحدود أصبح أكثر شيوعاً، وأنه يشمل علماء لديهم روابط مع المغتربين بشكل غير متناسب، وأنه يبدو أن ذلك يؤدي إلى تحسين البحث العلمي (بإستخدام عدد المرات التي يشار فيها إلى البحوث كمقياس تقريبي). فالورقة البحثية الصينية التي يشارك في إعدادها عالم من أمريكا يشار إليها ثلاث مرات في الغالب كورقة أعدت في الصين فقط. (مزغني، و بلازا، 2016، ص13)

- إنشاء شبكات رأسمال إجتماعي حيث يمكن لأعضاء الشتات العلمي الوصول إلى المؤسسات العلمية في بلدهم الأم، ويمكن استخدام هذا لتبادل المعلومات أو تسهيل العمليات أو بناء التعاون، هذا من جهة وجهة ثانية، يمكن للعلماء العاملين في البلد المضيف - عندما يكون جزء من الشبكة - الوصول بشكل أسرع إلى المؤسسات العلمية الأجنبية وتعزيز مكانة العلوم في البلد الأم. ومن جهة ثالثة، يمكن أن يكون مربحاً أيضاً للمؤسسات العلمية في كل من البلد المضيف والوطن الأم. وبالتالي فإن تنمية رأس المال الاجتماعي داخل الشتات يعتمد على التمكين و تسهيل نمو هذه الشبكات في البلد المضيف والبلدان الأصلية.

(Foundation for Polish Science, 2018 , P17)

- تتشاور بعض البلدان المضيضة مع منظمات شتات العلمي فيما يتعلق بتصميم وتنفيذ خطط تنمية بلدانهم. فمعظم هذه المبادرات الحديثة تهدف إلى ترشيد السياسات التنموية في البلد الأم. ففي المملكة المتحدة على سبيل المثال أطلقت لجنة

التنمية الدولية، التي عينها مجلس العموم للقيام بجلسات استشارية ففي شهر يوليو 2003 عقدت عشر جلسات، آخرها شارك فيها أعضاء من الشتات العلمي في سيراليون. (Ionescu, 2006, P24)

- تؤدي شبكات الشتات العلمي دورا حقيقيا في مجال دبلوماسية العلم، وتحسين الهوة بين العلميين من الدول المختلفة، فضلا عن الإفادة من أفضل العلماء لتقديم الخبرة والمشورة لصناع القرار العلمي على الصعيد الوطني، وللمنظمات الدولية المختلفة الناشطة في مجالات التنمية. وقد تمكنت شبكات الشتات في كثير من الدول من التأثير على السياسات العلمية الوطنية، كإبداء الرأي في قضية مثل الموارد المعدلة وراثيا في حالة الأكاديمية الأميركية للعلوم (الزعي، 2017، ص341)، ويأتي مشروع ضوء السنكروترون للعلوم التجريبية وتطبيقاتها في الشرق الأوسط SESAME في هذا السياق، فهو يجمع علماء وباحثين من دول عدة، وتم إطلاقه عام 1999، وافتتاحه في ماي 2017. وهو يتماشى بفكرته مع المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية CERN؛ وتشارك كل فرنسا، ألمانيا، اليونان، وإيطاليا، واليابان، والكويت، والبرتغال، وروسيا، والسويد وسويسرا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة كدول مراقبة في SESAME فضلا عن هيئات مثل اليونسكو، ويسعى المشروع إلى تكوين منصة للتشبيك، وتنمية القدرات وإجراء البحوث وتعزيز مخرجاتها. (الزعي، 2017، ص341).

- المساهمة في تحقيق التنمية عن طريق التحويلات المالية، حيث تشكل التحويلات المالية حاليا إضافة ضرورية إلى الناتج المحلي الإجمالي، وتشير تقديرات البنك إلى أن: (مجموعة البنك الدولي، 2018) التحويلات الرسمية إلى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل بلغت 466 مليار دولار في عام 2017، أي بزيادة قدرها 8.5% عن قيمتها البالغة 429 مليار دولار في عام 2016. وقد نمت التحويلات على مستوى

العالم، التي تشمل التدفقات إلى البلدان مرتفعة الدخل، بنسبة 7% لتصل إلى 613 مليار دولار في عام 2017، مقابل 573 مليار دولار في عام 2016.

وانتعشت التحويلات المالية إلى منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ بنسبة 5.8% إلى 130 مليار دولار في عام 2017، متعافية من هبوطها بنسبة 2.6% في عام 2016. ونمت التحويلات إلى الفلبين بنسبة 5.3% في عام 2017 لتصل إلى 32.6 مليار دولار. ومن المتوقع أن تنمو تدفقات التحويلات إلى إندونيسيا بنسبة 1.2% إلى 9 مليارات دولار في عام 2017، متعافية من تراجعها الحاد في العام السابق. وساعد النمو القوي في التحويلات الواردة من بلدان جنوب شرق آسيا على تعويض انخفاض تدفقات التحويلات الواردة من المناطق الأخرى، لاسيما الشرق الأوسط والولايات المتحدة. ومن المنتظر نمو التحويلات إلى المنطقة بنسبة 3.8% لتصل إلى 135 مليار في عام 2018.

ونمت التحويلات إلى بلدان منطقة أوروبا وآسيا الوسطى نموا سريعا بنسبة 21% إلى 48 مليار دولار في عام 2017، وذلك بعد ثلاثة أعوام متتالية من التراجع. ويُعزى هذا النمو بشكل رئيسي إلى تحسُّن آفاق النمو والتوظيف في منطقة اليورو وروسيا وكازاخستان، وارتفاع قيمة اليورو والروبل مقابل الدولار، وانخفاض قاعدة المقارنة بعد تراجع بنسبة 22% تقريبا في عام 2015. وارتفعت التحويلات في عام 2018 ارتفاعا طفيفا بنسبة 6% لتصل إلى 51 مليار دولار.

ونمت تدفقات التحويلات إلى منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بنسبة 8.7% في عام 2017 لتسجِّل ارتفاعا قياسيا آخر قدره 80 مليار دولار تقريبا. والعوامل الرئيسية وراء هذا النمو هي زيادة قوة النمو في الولايات المتحدة وتشديد تطبيق قواعد الهجرة الأمريكية التي ربما أثرت على التحويلات لأن المهاجرين قاموا بإرسال مدخراتهم

تحتسباً لتقليل مدة إقامتهم في الولايات المتحدة. وكان نمو التحويلات قويا في المكسيك (6.6%)، والسلفادور (9.7%)، وكولومبيا (15%)، وغواتيمالا (14.3%)، وهندوراس (12%)، ونيكاراغوا (10%). وفي عام 2018، ارتفعت نمو التحويلات إلى المنطقة بنسبة 4.3% إلى 83 مليار دولار، مدفوعة بالتحسن في سوق العمل بالولايات المتحدة وارتفاع آفاق النمو بالنسبة لإيطاليا وإسبانيا.

وسجلت التحويلات إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نمواً بنسبة 9.3% لتصل إلى 53 مليار دولار في عام 2017، مدفوعة بقوة التدفقات الواردة إلى مصر نتيجة للتوقعات بزيادة استقرار سعر الصرف. لكن الآفاق المستقبلية للنمو تبدو ضعيفة بسبب تشديد السياسات المتعلقة بالعمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية في عام 2018. فقد زادت تكاليف المعيشة بالنسبة لهذه العمالة بسبب خفض الدعم، والزيادة في الرسوم المختلفة، وتطبيق ضريبة للقيمة المضافة في المملكة والإمارات العربية المتحدة. وفي عام 2018، سجلت نمو التحويلات إلى المنطقة نمواً طفيفاً بنسبة 4.4% إلى 56 مليار دولار.

وشهدت التحويلات إلى منطقة جنوب آسيا نمواً طفيفاً نسبته 5.8% لتصل إلى 117 مليار دولار في عام 2017. ويبدو أن التحويلات الواردة إلى العديد من البلدان في طريقها إلى الانتعاش بعد تراجعها في عام 2016. وارتفعت التحويلات إلى الهند ارتفاعاً حاداً بنسبة 9.9% لتصل إلى 69 مليار دولار في عام 2017، متعافية من التراجع الحاد الذي شهدته في العام السابق له. وكانت تدفقات التحويلات إلى باكستان وبنغلاديش ثابتة إلى حد كبير في عام 2017، فيما شهدت سريلانكا تراجعاً بسيطاً (-09%). وفي عام 2018، ارتفعت التحويلات إلى المنطقة بنسبة معتدلة قدرها 2.5% لتصل إلى 120 مليار دولار.

وتسارعت وتيرة التحويلات إلى منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بنسبة 11.4% إلى 38 مليار دولار في عام 2017، مدفوعةً بتحسُّن النمو الاقتصادي في البلدان المتقدمة وارتفاع أسعار النفط الذي استفادت منه بلدان المنطقة. وكانت أكبر البلدان المتلقية للتحويلات هي نيجيريا (21.9 مليار دولار)، والسنغال (2.2 مليار دولار)، وغانا (2.2 مليار دولار). وتضم المنطقة العديد من البلدان التي تمثل التحويلات نسبة كبيرة من إجمالي ناتجها المحلي، ومن بينها ليبيا (27%) وغامبيا (21%) وجزر القمر (21%).

ثالثاً: مساهمة شبكات الشتات العلمي في تحقيق التنمية: دراسة حالة شبكات الشتات العربي: شكلت هجرة الكفاءات من البلدان العربية ظاهرة متنامية وتسعى بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى استقطاب المهاجرين من ذوي المهارات العالية لتحسين قدرتها على المنافسة والابتكار. ونتيجة لذلك، ازداد عدد المهاجرين من ذوي المهارات إلى أوروبا في الفترة 1990-2000، بنسبة 2.5% من السودان، و 1.7% من ليبيا والمغرب، و 1.6% من الجمهورية العربية السورية وتونس، و 1.4% من لبنان ومصر. وبحلول عام 2006، بلغ عدد المهاجرين من ذوي التحصيل العلمي العالي من البلدان العربية إلى بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي 1.399.055 مهاجراً، 40.5% منهم من الإناث. وعدد الحائزين على عمل من هؤلاء يتجاوز 900.000 منهم أكثر من 300.000 امرأة. (الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، 2016، ص 79)

وقبل الانتفاضات العربية في عامي 2010-2011، كانت هجرة ذوي التحصيل العلمي العالي من المنطقة العربية تشكل حوالي ثلث مجموع المهاجرين من ذوي المهارات العالية من البلدان النامية.

وبين أنماط هجرة ذوي المهارات العالية، ونقل المعارف والمهارات إلى البلد المنشأ، والتنمية في بلدان المنشأ علاقة ترابط. فأسواق العمل في البلدان العربية تضيق بذوي التحصيل العلمي العالي، وتتجاوز معدلات البطالة في صفوف ذوي التحصيل العلمي في مصر معدلات البطالة في المستويات العلمية الأدنى. وهكذا تكون تأثير هجرة العقول على البلدان العربية محدودا فما تعاني منه هذه البلدان ليس نقصا في اليد العاملة الماهرة، بل في القدرة على استثمارها.

الجدول رقم (01): التعليم العالي للمهاجرين الشباب من بلدان عربية مختارة، حسب الجنس، 2000.

المغرب					
الشباب من الجنسين	الذكور	الاناث	ذوي التعليم العالي من الجنسين	ذوي التعليم العالي من الذكور	ذوي التعليم العالي من الاناث
206.100	110.692	95.408	11.108	5.608	5.500
السودان					
الشباب من الجنسين	الذكور	الاناث	ذوي التعليم العالي من الجنسين	ذوي التعليم العالي من الذكور	ذوي التعليم العالي من الاناث
76.119	40.496	35.623	1284	676	609

العراق					
الشباب من الجنسيين	الذكور	الاناث	ذوي التعليم العالي من الجنسيين	ذوي التعليم العالي من الذكور	ذوي التعليم العالي من الاناث
57.940	36.241	21699	3.013	1523	1490
الجزائر					
الشباب من الجنسيين	الذكور	الاناث	ذوي التعليم العالي من الجنسيين	ذوي التعليم العالي من الذكور	ذوي التعليم العالي من الاناث
56.676	29.410	27.266	4.899	2.087	2.812
الصومال					
الشباب من الجنسيين	الذكور	الاناث	ذوي التعليم العالي من الجنسيين	ذوي التعليم العالي من الذكور	ذوي التعليم العالي من الاناث
47041	24296	22745	1079	524	555

المصدر: (الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، 2016، ص80)

وعلى الرغم من أن حكومات الدول العربية لم تترد في إقامة وزارات أو مؤسسات تعني بالمهاجرين بهدف تعزيز بناء الصلات مع مغتريها، لكن لابد من أن توفر هذه الدول استراتيجيات إنمائية جديدة وواضحة المعالم تأخذ في الحسبان بناء صلات مع الكفاءات العلمية المنتشرة في الخارج، كما أنها مازالت تفتقر إلى الأدوات الأساسية التي تسمح لها بالوصول بشكل فعال إلى الكفاءات في بلاد الاغتراب وبلورة سياسات جديدة وفعالة في هذا المجال، وعلى رأس هذه الأدوات قاعدة البيانات حول المغتربين ودول إقامتهم وأنشطتهم المختلفة.

أما من جهة المغتربين، فقد نشطت تنظيمات عديدة تابعة لهم، من جمعيات وشبكات في بلدان اغترابهم واطعة لنفسها أهدافا ماثلة من حيث تجميع الطاقات بهدف التقرب نحو البلد الأم، والأمثلة عديدة على هذه التنظيمات مثل: شبكة

العلماء التكنولوجيين العرب في الخارج أستا ASTA، ورابطة المهنيين المغاربة في أمريكا أمبا AMBA، وشبكة العلماء العراقيين في الخارج نيسا NISA، وشبكة العلماء التكنولوجيين الأردنيين في الخارج جوستا JOSTA، وشبكة العلماء التكنولوجيين والمبتكرين السوريين في الخارج NOSSTLA، وجمعية العلماء الجزائرية الأمريكية أسا AASA، ورابطة الدياسبورا العالمية الجزائرية أيدا AIDA، وشبكة LEBNet اللبنانية الأمريكية، وجمعية العلوم والتكنولوجيا في العالم العربي ساستا SASTA. (عبد الواحد، والحمادي، 2018، ص 464)

وتعمل بعض هذه التنظيمات بشكل وثيق مع حكومة بلدها الأم، لكن عددا كبيرا منها يتخطى الحكومات ويتصل مباشرة بالمجتمعات المحلية أو المدارس والمستشفيات. ولعل أداء هذه الشبكات وسلوك أعضائها يمكن أن يعبر عن نظرتهم وتقييمهم للدور الذي تضطلع به الحكومات، وما ينتظرونه من هذا الدور لجهة تسهيل ربطهم ببلدانهم وإيصال ما يريدون إيصاله من خدمات إنمائية إلى الوطن الأم، فجميع هذه التنظيمات يعترف بتقديم المساعدة الجماعية لبلد المنشأ، فضلا عن تعزيز الروابط البينية للمغتربين، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض شبكات الشتات العربي العربية ودورها في تحقيق التنمية:

1- شبكة العلماء العراقيين في الخارج نيسا NISA : شبكة العلماء العراقيين في الخارج هي منظمة عالمية ذات هوية مستقلة غير حكومية وغير ربحية، ساهم في إنشائها العلماء الذين يعملون في الجامعات العالمية في أوروبا وأمريكا. لا يوجد مقر للشبكة حيث يمكن لأعضائها الالتقاء في أي مكان في العالم إلا أنها تعتبر بغداد الملتقى الأساسي ويكون الاتصال بين أعضائها عبر الانترنت ووسائل الاتصال الالكترونية الأخرى.

ويشكل أعضاء الشبكة من العلماء العراقيين المتميزين العاملين في الجامعات الغربية بمنصب أستاذ أو باحث متقدم أو مدير مركز علمي أو بمنصب أعلى ومن الذين يقدمون مساهمات أساسية علمية في تطوير الفروع العلمية والصناعية والاقتصادية المختلفة.

و تهدف الشبكة إلى تقديم النصيحة والمساعدة والدعم إلى المؤسسات العراقية الأكاديمية والبحثية والصناعية والزراعية والطبية والإدارية والاقتصادية لتنمية النشاط التنموي والمشاركة في النشاطات الأكاديمية والبحثية العلمية التي تقوم بها الجامعات العراقية. وتقوم الشبكة بتنمية الأكاديميين والفنيين والخبراء العراقيين عن طريق إقامة الدورات و ورشات العمل في جامعاتهم ومؤسساتهم العلمية، كما تسعى إلى أن تصبح مركزاً لتقييم الأداء في البرامج العلمية المنفذة، وهيئة عراقية ذات نفوذ عالمي في الدفاع عن مصالح العراق والعراقيين نحو تحقيق التقدم في المجالات العلمية والتكنولوجية. ومن الأهداف الأخرى للشبكة تعبئة الموارد البشرية العراقية في سبيل خدمة البحث العلمي والتكنولوجي المتميز والمتعلق بالأولويات التنموية وتقوم بأجراء دراسات وتنظيم لقاءات تضم العلماء والخبراء، وعقد ورش عمل وندوات تتناول القضايا العلمية التي تؤثر على أولويات التنمية في العراق.

إن شبكة العلماء العراقيين في الخارج هي منظمة تهدف الاستفادة من الخبرات العراقية الموجودة في المهجر لخدمة العراق، مستجيبة بذلك إلى الرغبة العارمة لدى العلماء في المهجر بتعويض وطنهم الأصلي جزئياً من الضرر الواقع نتيجة هجرة تلك الأدمغة. لذلك تسعى الشبكة إلى توطيد الصلات بين الجامعات ومراكز البحوث داخل وخارج العراق من خلال مبدأ المشاركة في البرامج والاتفاقات، كما تسعى إلى جذب الأعمال والشركات والأفراد المقتدرين نحو توفير التمويل للأبحاث المنفذة في

الجامعات في المجالات التي تعتبر حيوية بالنسبة للعراق. وحشد كل طاقات البلاد العلمية والتكنولوجية وتحفيز المهاجرين العلميين على استثمار طاقاتهم داخل العراق وذلك بالإستناد إلى خيار الإستثمار كبديل عن خيار العودة والذي فشل في الدول النامية. (شبكة العلماء العراقيين في الخارج، 2020)

ومن أهم المشاريع والخدمات العلمية التي شارك فيها أعضاء نيسا: (شبكة العلماء العراقيين في الخارج، 2020)

- مشروع اليونسكو - العراق لإعادة تأهيل التعليم العالي العراقي، ويشمل المشروع إصلاح وتطوير المكونات الرئيسية لنظام التعليم العالي في العراق مثل تطوير نظام ضمان الجودة، وتنشيط البحث العلمي، وتعزيز شبكات وبرامج التوأمة ضمن الجامعات العلمية في الخارج والمنح الدراسية وإدارة المنح الدراسية بالإضافة إلى بناء القدرات في التخطيط وإدارة مؤسسات التعليم العالي.

- دعم البحث العلمي: بالتعاون مع وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي في بغداد و أربيل، وأجرى اليونسكو العراق ورشتي عمل عن حالة البحث العلمي في العراق في إطار مشروع إعادة تأهيل التعليم العالي في العراق، الممول من قبل الشريحة موزة بنت ناصر، وشارك في الورشة عدد من المسؤولين والمهتمين بالبحث العلمي من وزارات التعليم العالي والصناعة والتخطيط والمعادن والعلوم والتكنولوجيا. وقام فريق من سبعة أساتذة من شبكة العلماء العراقيين في الخارج بتعزيز نتائج الاجتماع من خلال تقديم الخبرات والمعايير المطبقة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا، واتخذت خطوات نحو ربط البحث العلمي في العراق مع المؤسسات العلمية والجامعات في جميع أنحاء العالم وتم تحديد الأولويات والاحتياجات المستقبلية الملحة

للقطاع، كما تم وضع الصيغة النهائية لتقرير شامل يتضمن مقترحات وتوصيات للتطوير وخارطة الطريق لإعادة تأهيل البحث العلمي داخل العراق.

- عقدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتعاون مع نيسا مؤتمر دولي حول تطوير التعليم العالي في العراق وذلك في الفترة من 27 إلى 29 تشرين الثاني تحت رعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي وفي جامعة بغداد والمستنصرية والنهرين والتكنولوجيا تحت شعار نحو تنمية مجتمع المعرفة، شارك في المؤتمر 10 أعضاء من نيسا من المملكة المتحدة والولايات المتحدة وهولندا وأستراليا وإيرلندا، ناقش المؤتمر الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي حتى عام 2020، وأساليب تطوير التعليم العالي في ضوء الإستراتيجية، وناقش المؤتمر أيضا برامج المنح الدراسية والتبادل الثقافي ودوره في بناء النظام التعليمي، والاستثمار في التعليم العالي.

- ساهم عدد من أعضاء نيسا في المؤتمر الأول والثاني والثالث للجودة والتي عقدت في جامعة الكوفة، بالتعاون مع قسم ضمان الجودة في وزارة التعليم العالي والبحث العالمي، نوقشت في هذه المؤتمرات مواضيع الجودة في التعليم العالي وتقييم الهيئة التدريسية كعنصر أساسي في ضمان جودة التعليم العالي.

- عقد عدد من أعضاء نيسا ورشات عمل حول مهارات التدريس والبحث العلمي وفي عدد من الاختصاصات العلمية والهندسية في مختلف الجامعات العراقية وكذلك في وزارة العلوم والتكنولوجيا، ويستمر أعضاء نيسا في تقديم مثل هذه الورشات التي تساهم في تطوير كفاءات أساتذة وطلبة الدراسات العليا والباحثين العراقيين، كما شارك أعضاء نيسا في عدد من المؤتمرات العراقية التي أقيمت في داخل وخارج العراق وقدموا أبحاث ومساهمات عديدة لتطوير التعليم العالي والاستفادة من الكفاءات العراقية المتواجدة في الخارج.

- 2- رابطة الدياسبورا العالمية الجزائرية أيدا AIDA: هي منظمة غير هادفة للربح ومحيدة سياسيا. تهدف إلى جمع الشتات الجزائري في جميع أنحاء العالم لإنشاء شبكة فعالة تساهم في تنمية الجزائر. و تسعى رابطة الدياسبورا العالمية الجزائرية إلى تحقيق الأهداف التالية: (Algerian International Diaspora Association, 2020)
- جمع الشتات الجزائري بأسره في العالم، دون أي قيود عرقية أو دينية أو تاريخية، للاضطلاع بالتبادلات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وتعزيزها؛
 - تعزيز مصالح الشتات الجزائري والدفاع عنها بين مختلف المؤسسات الإدارية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والثقافية وغيرها من المؤسسات؛
 - تشجيع مشاركة المغتربين من خلال استخدام قدراتهم ودراباتهم ونفوذهم وتضامنهم في الحياة الاجتماعية لكل بلد يوجدون فيه؛
 - المشاركة في الترويج للمغتربين من خلال المساهمة في اندماجهم وتطورهم في الحياة الاجتماعية لكل بلد يوجدون فيه؛
 - تحفيز فرص التبادل والاستثمار مع تشجيع الشراكات والمساعدات المتبادلة؛
 - إصدار ومعالجة القضايا حول جميع الموضوعات المتعلقة بالشتات الجزائري؛
 - صياغة ونقل التوصيات من أجل تعزيز مشاركة المغتربين الجزائريين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشرية في الجزائر؛
 - تعزيز والدفاع عن الاحترام العالمي والفعال لحقوق الإنسان والحريات الأساسية؛
 - تعزيز والدفاع عن السلام وحقوق الإنسان في العالم من خلال المشاركة في جميع القيم.

- 3- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لنقل المعرفة عبر المغتربين: أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مشروعين لنقل المعرفة عبر المغتربين وهما:

- مشروع نقل المعرفة عبر المغتربين (TOKTEN): وجرى تطبيقه في السنوات العشرين الماضية في حوالي ثلاثين دولة مختلفة بهدف استقدام خبرات العلماء والتكنولوجيين في الشتات إلى وطنهم الأم. في البداية، كان حافز TOKTEN هو كسب الأدمغة التي هاجرت إلى الدول المتطورة، هذا وقد بنى هذا البرنامج قاعدات بيانات تشمل معلومات عن الخبراء الوطنيين في الشتات. ومنذ التسعينيات ساهم أكثر من 4000 خبير في وطنهم الأصل وذلك عن طريق مهمات تمتد لفترة من شهر إلى ستة أشهر. وقد استفادت من استشاراتهم الحكومات وأيضاً القطاع الخاص، من الجامعات وقطاع الأهلي. وتعتبر بذلك فكرة TOKTEN أحد الآليات الدولية التي تساهم في الاستفادة من الأدمغة المهاجرة من الدول النامية. وهذه الآلية قد شجعت البعض على العودة والإقامة نهائياً في هذه الدول. (حنفي، 2016، ص 8)

ويعتبر برنامج TOKTEN من البرامج الناجحة في الأراضي الفلسطينية إذ ساهم في استقدام أكثر من 178 خبيراً فلسطينياً منذ إنشائه حتى بداية عام 2000. فعلى سبيل المثال، ساعد مستشارو TOKTEN الفلسطينيين على إنشاء وحدة علاج كلوي في الضفة الغربية، وعلى تطوير خطط وطنية للتنمية. وقد استخدمت كفاءات TOKTEN لإدخال تقنيات أتمة وتنظيم وبرمجة للمؤسسات الفلسطينية الناشئة وكذلك في تخطيط المدن، كما ساهموا في ربط الجامعات الفلسطينية بنظرائهم في الخارج، وحظي القطاع الثقافي من خبرتهم في مجالات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، وعلى المحافظة على التراث والثقافة في مشروع بيت لحم 2000. كما يمكننا أن نذكر مساهمة مجموعة من الخبراء الفلسطينية في بناء مطار غزة الدولي إذ بقي منهم تسعة وهم يشكلون العمود الفقري لإدارة عمليات المطار. (حنفي، 2016، ص 9)

- مشروع شبكة العلماء والتكنولوجيين الفلسطينيين في الشتات (PALESTA):
بدأ العمل بهذا المشروع في منتصف عام 1997 ومن خلال وحدة العلوم والتخطيط
التكنولوجي (جزء من وزارة التخطيط والتعاون الدولي) وبدعم من برنامج الأمم
المتحدة الإنمائي، باليستا هو قاعدة انترنت لعلماء فلسطينيين والذين يستخدمون
المعرفة التكنولوجية والعلمية للمحترفين والمهنيين المغتربين لصالح جهودات التطوير
الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين. فإستراتيجية باليستا تعتمد على تحسين وزيادة
وعي المغتربين الفلسطينيين للوضع العلمي والتكنولوجي في فلسطين وخلق الفرص في
كل مجالات التنمية وبالأخص التشديد والتأكيد على: (برنامج الأمم المتحدة
الإنمائي، و برنامج مساعدة الشعب الفلسطيني، 2020)
- تسهيل عملية تسجيل الخريجين المحليين في الجامعات الأجنبية.
 - إنشاء مشاريع البحث المشتركة.
 - تحفيز المغتربين الفلسطينيين بقضاء وقت أكثر في فلسطين كأستاذة زائرين أثناء
الصيف.
 - إيجاد الأفراد المؤهلين والمناسبين لملئ الوظائف الشاغرة في الوزارات المحلية؛
الجامعات والمؤسسات العامة والخاصة المختلفة.
 - إشراك العلماء والتكنولوجيين الفلسطينيين في الشتات في المناقشات الجادة التي
تتناول المشكل العلمية والتكنولوجية التي تهم التنمية الاقتصادية والاجتماعية
لفلسطين.
 - الحصول على مساعدة هؤلاء المغتربين في تحديد مشاريع جديدة والبدء بها
لتساهم في دفع الاقتصاد الفلسطيني وتحريكه.

ويقدم خبراء باليستا حلقات نقاش إلكترونية قطاعية عبرها، إذ يحاول خبراء الشتات تقديم حلول للمشاكل التنموية التي تتعرض لها فلسطين. وتقوم باليستا بنشر نتائج هذه الحلقات على المعنيين في داخل الأراضي الفلسطينية، والقيام بالعديد من المشاريع منها: إنشاء مختبر ميكرونسيجي، ومعالجة المياه المالحة التي تنتج الصناعات النسيجية، وتشجيع إنشاء الأبنية وتصميمها، أخذين بعين الاعتبار مقاومتها للزلازل، وإنشاء مجلة للعلم والهندسة. كما قدمت باليستا خدمة لخبراء الشتات بنشر إعلانات عن عمل في داخل الأراضي الفلسطينية. (حنفي، 2016، ص14)

4- برنامج نقل المعرفة عن طريق الرعايا المغتربين في لبنان: تم في عام 2005 إطلاق برنامج نقل المعرفة عن طريق الرعايا المغتربين في لبنان، وهو برنامج يتبنى مفهوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وآلياته العالمية المتمثلة في الاستفادة من قدرات مغتربين مختلف البلدان وحشد طاقاتهم من أجل تقديم خدمات استشارية قصيرة الأجل في بلدانهم الأصلي بتكلفة منخفضة نسبياً. ويهدف هذا المشروع إلى الحد من الآثار السلبية لهجرة الأدمغة. وقد استهلّت مرحلة جديدة في 1 كانون الثاني/ يناير 2013. ومن أهم الإنجازات: (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2017)

- استفادة أكثر من 18 مؤسسة من المهمة المستهدفة في مجالات ذات أولوية من قبيل سلامة الأغذية، وعلاج السرطان، والأمن الإلكتروني وما إلى ذلك؛
- العمل على توفير الدعم في مختلف المجالات الإنمائية ذات الأولوية بغرض تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك الصحة، والسلام، وكسب الرزق، والمرأة، والبيئة؛
- الميزة النسبية المتمثلة في الجانب القائم على الطلب، والإمام باللغة والثقافة، وفعالية الكلفة؛

- نشر المبادئ التوجيهية الوطنية لعلاج السرطان المعتمدة رسمياً من جانب الحكومة، التي تنظم الإنفاق على علاج السرطان في حدود 100 مليون دولار سنوياً؛
- القيام بمهام دقيقة من قبيل التدريب على الأمن الإلكتروني لصالح قوى الأمن الداخلي ومخابرات الجيش، بما يتيح لهما استخدام أحدث الأدوات في توفير الأمن والسلامة ومنع الأعمال الإرهابية.

5- شبكة العلماء والتكنولوجيين الأردنيين في الخارج: تسعى شبكة العلماء والتكنولوجيين الأردنيين في الخارج إلى عكس هجرة العقول من العلماء والتكنولوجيين الأردنيين، من خلال ربطهم مع نظرائهم في الأردن، وتشجيعهم على العمل من أجل الأردن إما بالعودة لوطنهم أو بالعمل من أماكن تواجدهم (فعلياً أو افتراضياً)، من خلال العمل على تنفيذ النشاطات المشتركة (مشروعات بحث وتطوير، ومشروعات أعمال وغيرها)، إن التشبيك بين العلماء والتكنولوجيين الأردنيين في الخارج والداخل سوف يساعد في الإسهام في بناء القاعدة العلمية والتكنولوجية لخدمة أغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المملكة. إن شبكة العلماء والتكنولوجيين الأردنيين في الخارج، هي مبادرة أطلقها المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، وانبثقت عن رؤيته.

أنشئ المجلس الأعلى في عام 1987 لبناء قاعدة علمية وتكنولوجية وطنية، وتسعى جاهدة لتعزيز القدرات الأردنية في جميع مجالات العلوم والتكنولوجيا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية الشاملة والمستدامة في المملكة. (شبكة العلماء والتكنولوجيين الأردنيين في الخارج، 2020)

6- شبكة علماء العرب والتكنولوجيين العرب في الخارج (ألستا): تعود فكرة تأسيس شبكة (ALSTA) إلى عام 1989، حين جرى اجتماع تشاوري بين بعض العلماء

العرب في الخارج والداخل، وأبصرت النور في عام 1992 في أعمال المؤتمر الأول للعلماء والتكنولوجيين العرب في عمان، و حضره أكثر من 50 عالما ممن يمثلون مختلف التخصصات العلمية، ويشغلون مناصب أكاديمية وبخثية في الشبكة رسميا في أمريكا، وأنشئ فرع لها في لبنان، وتم تمويل المؤتمر من قبل هيئات ومؤسسات دولية وعربية وإسلامية، وانتخب مجلسا مؤقتا لمدة سنتين مكونا من 9 أعضاء برئاسة منير نايفة.

تشير وثائق الشبكة إلى أنها لم تستأنف نشاطها الفعلي إلا في عام 2010 حيث أسست لمشروع مشترك مع اتحاد جامعات الدول العربية تحت عنوان حصر الكفاءات العربية في الخارج. ويرمي المشروع إلى تعزيز التعاون بين العلماء والتكنولوجيين والباحثين العاملين في المؤسسات التعليمية والبحثية في المهجر والوطن العربي، وتوصلت إلى إعداد دليل مرجعي إلكتروني يعرف بالعلماء وتخصصاتهم العلمية ومجالاتهم البحثية وخبراتهم ومؤلفاتهم ومنشوراتهم وبراءات اختراعاتهم وغيرها. ويتضمن دعوتهم إلى المشاركة في الإشراف على برامج الدراسات العليا في الجامعات العربية، وتقويم ما ينشرونه من رسائل وأبحاث علمية في المؤتمرات والندوات العلمية العربية، وتنظم الزيارات إلى أوطانهم وإلقاء المحاضرات والتدريس في جامعاتها لفترات محدودة، وتعزيز التعاون بين مراكز الأبحاث والمؤسسات العلمية الأمريكية ومثيلاتها في العالم العربي، وتسهيل أمور الطلبة العرب الراغبين في الدراسة والمعاهد والجامعات الأمريكية. (حوي، 2013، ص 289-290)

7- الجمعية العلمية التونسية: يرأسها فخر الدين كاري تأسست في أمريكا في عام 1991، تتمثل أهدافها مع نظيرتها ألسا لجهة لم شمل الكفاءات المهاجرة في الاغتراب والوطن، واحتضان الطلبة الجامعيين ورعايتهم وتنظيم توجهاتهم العلمية والإشراف على

شؤونهم، ونقل بعض البرامج العلمية والتكنولوجية الأمريكية إلى تونس، وانتداب خبراء أمريكيين لتحديث المناهج التعليمية التونسية، وشملت نشاطات هذه الجمعية إقامة بعض المشاريع المشتركة بين أمريكا وتونس لتطوير البنية التحتية التونسية علميا وتكنولوجيا، وتخصيص كوتا سنوية لعدد من الطلاب التونسيين المتفوقين في إحدى الجامعات الأمريكية. (حويلى، 2013، ص 290)

بالإضافة إلى العديد من جمعيات الشتات العلمي في الخارج نذكر منها:

شبكات الشتات العلمي ودورها في تحقيق التنمية:

دراسة حالة شبكات الشتات العلمي العربي

الموقع	التعريف بها	جمعيات الشتات العلمي
www.acetef.org contact@acetef.org	تأسست جمعية الباحثين والأساتذة الجامعيين بفرنسا يوم 8 فيفري 1992 بباريس. وتجمع هذه الجمعية أكثر من مائة تونسي ناشط بمؤسسات البحث والمدارس الفرنسية الكبرى بشتى المجالات من العلوم الفيزيائية إلى العلوم الإنسانية.	جمعية الباحثين والأساتذة الجامعيين بفرنسا
www.atuge.org	تأسست هذه الجمعية المستقلة والغير سياسية سنة 1990. وتجمع أكثر من 3500 منخرط تونسي من طلبة وخريجي وقدماء المدارس الفرنسية الكبرى، ولها حضور كبير بكل من تونس وباريس ولندن.	جمعية التونسيين خريجي المدارس الكبرى
www.ulaval.ca/astul/ astul@asso.ulaval.ca	تتلم هذه الجمعية بالطلبة والباحثين التونسيين الممتن إلى جامعة "لافال" بكندا وبكل شخص يتوق إلى المشاركة أو الإنتفاع بأنشطتها.	الجمعية التونسية العلمية بجامعة "لافال"
www.aetq.tripod.co ma-e-t-q-@caramail.com	جمعية الطلبة التونسيين بكيبك هي جمعية ثقافية واجتماعية. تنظم هذه الجمعية أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية موجهة للتونسيين وتعمل على تمكين الروابط التضامنية مع الطلبة التونسيين المسجلين بجامعة "لافال" وتأطير بحوثهم وأطروحاتهم.	جمعية الطلبة التونسيين بكيبك
www.aktif-assoc.org/aktif.assoc@gmail.com	تلعب جمعية الكفاءات التونسية المجددة بفرنسا دورا هاما في خلق إطار للتبادل بين أوروبا وبلدان المغرب وخاصة بين تونس وفرنسا. شعار هذه الجمعية هو "التجديد".	جمعية الكفاءات التونسية المجددة بفرنسا
www.tunicom.net	جمعية شبكة الكفاءات التونسية بألمانيا هي جمعية مستقلة غير سياسية أسسها إطارات وخبراء وباحثون تونسيون مقيمون بألمانيا لخدمة مصالح تونس	جمعية شبكة الكفاءات التونسية بألمانيا

المصدر: (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2020)

ويهدف عمل جمعيات الشتات العلمي التونسي في الخارج في أن يكون محاورا متميزا للجامعات والأوساط البحثية والمؤسسات المرتبطة بها، والتفاعل الفعال بين المجتمع التونسي المستقر في الخارج ونظيره في الداخل. و يهدف أيضا إلى أن يكون حلقة وصل بين الخارج والداخل، في مجالات التدريب والبحث، في السياق المغربي والمتوسطي والأوروبي.

كما أن أغلب هذه الجمعيات العلمية تنظم الندوات والمؤتمرات والمدارس الصيفية في خارج تونس وداخلها، بمشاركة الباحثين والأكاديميين من ذوي شهرة الدولية.

خاتمة:

أثبتت العديد من التجارب الدولية مدى مساهمة شبكات الشتات العلمي في تحقيق التنمية لأوطانهم (التجربة الصينية، تجربة كوريا الجنوبية، التجربة الهندية)، حيث تمكنت هذه الدول من تحقيق اختراقات نوعية في خططها الإنمائية بالاعتماد على كفاءاتها المنتشرة في المغرب، إلا أن البلدان العربية بالرغم من امتلاكها مخزوناً من الكفاءات العلمية المنتشرة في الخارج إلا أنها لم تستفد منها وذلك يرجع إلى غياب الإرادة السياسية لبناء جسور التواصل مع المغتربين، وعدم القدرة على التأثير السياسي المباشر عليهم، إفتقار استراتيجيات إنمائية جديدة واضحة المعالم تأخذ في الحسبان بناء صلات على أساس الثقة المتبادلة بين الكفاءات العلمية المنتشرة في الخارج، و ضعف ميزانية تمويل البحث العلمي، وعدم احترام حقوق الإنسان، وانعدام الاستقرار السياسي للعديد من البلدان العربية وافتقارها إلى الديمقراطية. ولتجاوز هذه العقبات وإشراك شبكات الشتات العلمي العربي في الخارج في تحقيق التنمية تقترح الدراسة مجموعة توصيات: (مزغني، و بلازا، 2016، ص44-45)

1- يجب على الحكومات بلدان المنطقة الإقرار رسمياً بأهمية المساهمة التي يمكن أن يقدمها مواطنوها المهنيون والخبراء المقيمون في الخارج، والذين يمثلون أحد أصول رأسمال البشري الكبير، فيما يتعلق بنقل المعارف والمهارات التي تساهم في تحقيق التنمية.

2- يمكن أن تحقق الحكومات هذا الهدف بعدة طرق:

- رسم خريطة للمغتربين هو عمل بالغ الأهمية يجب أن تقوم به الحكومات، وسيساعد ذلك في إعداد برامج التواصل المحددة وتلك الموجهة لمختلف فئات المغتربين الذي لديهم مهارات واهتمامات مختلفة، كم ستيح للحكومات تعبئة المغتربين بسرعة، وقد تختلف برامج التواصل والأهداف تبعا لحاجة الحكومات إلى تعبئة مواطنيها المغتربين للاكتتاب في سندكات حكومية أو سندكات للمغتربين، أو لمساعدة اللاجئين في البلد الذي يقيم به المغتربون، أو للاستفادة من خبراتهم وشبكاتهم المهنية، ويجب أن تنظر الحكومات أيضا في إلغاء مركزية أنشطة التواصل والتعبئة للمغتربين الذين يحتفظون عادة بروابط قوية مع المدن والمناطق التي نشأوا بها؛

- تشعر النخبة من المغتربين بحساسية خاصة إزاء التقدير الرسمي من الحكومات في بلدانهم، ويمكن للحكومات أن تشترك إستراتيجيا مع مجموعة صغيرة من المغتربين المتفوقين للنخبة يعود بالنفع على البلد، وهناك أمثلة لشبكات منظمة من هذا القبيل، من بينها الشبكة الاسكتلندية العالمية وشبكة شيلي العالمية واللذان تضمنا 600 و100 عضو على التوالي.

وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أنشأت تونس برنامج السفراء الذي يستهدف المهنيين المغتربين ذوي المناصب الإدارية في قطاع التكنولوجيا المعلومات من أجل الترويج لمشروع تونس الذكية في الخارج. فما تقوم به قلة قليلة لمساندة برامج محددة يمكن أن يحدث فرقا، ويمكن أن تعمل الحكومات بشكل استباقي على تسهيل التواصل بين المغتربين والجامعات داخل الوطن.

- يمكن أن تشجع الحكومات المغتربين على المساهمة في أنشطة تنافسية للبحث والابتكار داخل أوطانهم، كما يمكن أن يساعد المغتربون في بناء البيئة المحلية

للابتكار والبحث، ومن الأمثلة البارزة في هذا الشأن مسابقات التميز البحثي التي بدأ تنظيمها في كرواتيا عام 2008 والمكسيك عام 2009 وروسيا عام 2010 والتي قدمت أموالا مقابلة للمنظمات المحلية التي تنشئ مشروعا مشتركا مع أفراد من المغتربين.

- يمكن للحكومات بمساعدة شركاء التنمية الثنائيين والعالميين في إنشاء شبكات لتبادل المعارف تسهل الاستفادة من مهارات المغتربين، وتشتمل بعض المبادرات على برامج يراها الموجهون في قطاعات أو صناعات معينة، ومشاريع بحثية مشتركة، واليات لاستعراض النظراء، وعودة افتراضية، وزيارات ومهام قصيرة الأجل، ولزيادة منافع هذه الأنشطة سيتعين على البلدان إجراء مسح للموارد البشرية المتاحة بين مواطنيها المغتربين وإنشاء شبكات نشطة وتطوير أنشطة وبرامج محددة.

3- يمكن لشركاء التنمية أيضا لعب دور مهم على مستويات متعددة:

- يمكنهم لعب دور تجميعي لاسيما بين المغتربين وواضعي السياسات وفيما بين المغتربين على المستويات القطرية والإقليمية والعالمية، ويجب أن ينظم شركاء التنمية مؤتمرا يعقد بشكل دوري لجمع الأطراف الفعالة الرئيسية، وتعزيز عمليات التبادل، ومتابعة تنفيذ المشاريع والالتزامات. وقد يشمل هؤلاء الشركاء البنك الدولي لاسيما من خلال الصندوق الائتماني متعدد الجهات المانحة " شراكة المعارف العالمية للهجرة والتنمية"، والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، والمنظمة الدولية للهجرة، والمركز التجاري الدولي، ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، والاتحاد الأوروبي، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والتي تنشط جميعا في هذا المجال.

- يجب على الشركاء التنمية أيضا مواصلة الدعوة إلى تسهيل تدفق المهاجرين، لاسيما المهنيين والخبراء، لتشجيع نقل المعارف والمهارات بين المغتربين و أوطانهم. وبالتالي، يمكن للمغتربين التفكير بعد ذلك في العودة إلى أوطانهم مؤقتا واستخدام

شبكات الشتات العلمي ودورها في تحقيق التنمية:

دراسة حالة شبكات الشتات العلمي العربي

خبراتهم لصالح تنمية اقتصادية لبلدهم الأصلي مع ضمان إمكانية هجرتهم مرة أخرى بسهولة.

قائمة المراجع:

- علي، حويلي. (2013). علماء العرب في أمريكا وكندا إنجازات وإخفاقات. بيروت: منتدى المعارف.
- الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة. (2016). تقرير الهجرة الدولية لعام 2015: الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغير. نيويورك: الأمم المتحدة.
- شاكر، ظريف. (صيف 2018). هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج (1991-2015): دراسة في الأسباب والانعكاسات، مجلة عمران، 21(6): 109-140.
- محمد، نجيب عبد الواحد، و مازن، الحمادي. (2018). الدياسبورا العلمية العربية: علماؤنا في الخارج وبناء الشراكات، في التقرير العربي العاشر للتنمية الثقافية 2017-2018. بيروت: مؤسسة الفكر العربي.
- مريم، مزغني مالوش، سونيا، بلازا، و فاني، سالسك. (2016). حشد جهود المغتربين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي و ريادة الأعمال. واشنطن: مجموعة البنك الدولي.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (2010). تقرير اليونسكو عن العلوم لعام 2010 الوضع الحالي للعلوم في مختلف أنحاء العالم. باريس: منشورات اليونسكو.
- منيف، الزعي. (2018). قراءة في نقل تكنولوجيا والدبلوماسية العلمية، في التقرير العربي العاشر للتنمية الثقافية 2017-2018. بيروت: مؤسسة الفكر العربي.
- مجموعة البنك الدولي. (2018). ارتفاع قياسي للتحويلات الواردة إلى البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل في 2017. تم الاسترجاع يوم 2020/5/18
- <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2018/04/23/record-high-remittances-to-low-and-middle-income-countries-in-2017>
- شبكة العلماء العراقيين في الخارج. (2020). التعريف بالشبكة. تم الاسترجاع يوم <http://nisairaq.com/about>
- شبكة العلماء العراقيين في الخارج. (2020). التعريف بنشاطات نيسا. تم الاسترجاع يوم 2020/6/7
- <http://nisairaq.com/download/NISA%20-%20Arabic.pdf>
- ساري، حنفي. (2016). الجاليات الفلسطينية في أوروبا والأراضي الفلسطينية: عودة فيزيائية أم سيبرفضائية. تم الاسترجاع يوم 2020/6/10
- https://staff.aub.edu.lb/~sh41/dr_sarry_website/publications/92_Oxford-Palestinian%20in%20Europ.pdf
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2017). و برنامج مساعدة الشعب الفلسطيني، تكنولوجيا المعلومات والاتصال. تم الاسترجاع يوم 2020/6/15
- <http://www.papp.undp.org/ar/08/index.htm>

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.(2020). نقل المعرفة عن طريق الرعايا المغتربين - المرحلة الثالثة. تم الاسترجاع

يوم 2020/6/17

<http://www.lb.undp.org/content/lebanon/ar/home/projects/TransferofKnowledgeThroughExpatriateNationalsPhaseIII.html>

- شبكة العلماء والتكنولوجيين الأردنيين في الخارج.(2020). تم الاسترجاع يوم 2020/6/20

<http://josta.gov.jo/?q=ar>

- وزارة الشؤون الاجتماعية التونسية.(2020). جمعيات تونس بالخارج. تم الاسترجاع يوم 2020/6/25

<http://www.social.gov.tn/index.php?id=109>

- Dina, Ionescu.(2006). Engaging Diasporas as Development Partners for Home and Destination Countries: Challenges for Policymakers. IOM Migration Research Series.no. 26 , Geneva: International Organization for Migration (IOM).
- Foundation for Polish Science.(2018). Beyond recognition: Polish scientific diaspora as a source of social capital. Poland: the Foundation for Polish Science
- Rémi, Barré, Valeria ,Hernandez, Jean-Baptiste, Meyer, Dominique Vinck.(2003). Diasporas scientifiques Comment Les Pays en Développement Peuvent-ILS Tirer Par parti de Leurs Chreurs et de leurs Ingénieurs Expatrié ? Paris: Institut de recherche Pour le Développement collection Expertise collégiale.
- Stéphane. Dufoix.(2003). Les diasporas.Paris: Presses Universitaires de France,.
- Jean, Baptiste Meyer And Jean, Paul Wattiaux.(2006). Diaspora Knowledge Networks: Vani shing Doubts and Increasing Evidence. International Journal on Multicultural Societies (IJMS), 8(1): 4-24.
- Algerian International Diaspora Association: AIDA.(2020).accessed 15/5/2020 <http://aida-association.org/aida/index.php?sr=1>